مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية
ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767
المجلد 12 / العدد: 01 (2023)، ص 600-618

دراسة تاريخية لمدينة يلل (Ballene Praesidium) في ظل الاحتلال الروماني

A Historical Study of the City of Yelle (*Ballene Praesidium*) under Roman Occupation

صافي مجدوب*
dadi2020safi@gmail.com
حكيمة شيحي
chihi-hakima@univ-eloued.dz
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

تاريخ الاستلام: 2025/04/18 تاريخ القبول: 2026/05/19 تاريخ النشر: 2026/06/05

ملخص:

يعد دراسة تاريخ مدينة يلل (Ballene Praesidium) من بين المواضيع الهامة التي لم تحظ بالاهتمام المناسب من طرف الباحثين والمؤرخين، فقد عرفت هذه المنطقة تعاقب عدة أحداث تاريخية من أهمها الاحتلال الروماني، لذلك أردت أن أساهم من خلال هذه تسليط الضوء على فترة مهمة في تاريخ المنطقة، حيث بسقوط قرطاجة (Carthago) سنة 146ق.م توسع الرومان في بلاد المغرب القديم وعملوا على تكريس الاحتلال، بفتح أبواب الاستيطان، واغتصبت الأراضي من الأهالي وقدمتها لقدامى الجيش الروماني، كما عملت على بناء المدن قصد التوسع في المناطق الداخلية، وأثناء توسعاتها كانت تقيم خطوط دفاعية تعرف بالليمس (Limes).

وبحكم الموقع الجغرافي لمدينة يلل ضمن خط الدفاع الليمس (Limes) مع بداية القرن الأول ميلادي سأفصل في تاريخها خلال الاحتلال الروماني.

الكلمات المفتاحية: يلل، الليمس، الرومان، بلاد المغرب القديم.

Abstract:

The history of the city of Yelle (*Ballene Praesidium*) remains an underexplored topic in scholarly research. This region experienced a succession of historical events, most notably

* المؤلف المراسل

the Roman occupation. The present study aims to highlight a pivotal period in the region's history. After the fall of Carthage in 146 B.C., the Romans expanded their control over ancient North Africa and consolidated their occupation by encouraging colonization. Lands were confiscated from the local population and granted to Roman military veterans. The Romans also established cities to facilitate expansion into the interior, and during this process, they built defensive lines known as the *limes*. Given Yelle's geographical position along the *limes* frontier line at the beginning of the first century A.D., this paper focuses on its historical trajectory during the Roman occupation.

Keywords: Yelle, *limes*, Romans, ancient North Africa.

1. مقدمة:

عُرف عن المغرب القديم أنه كان من أغنى المناطق لمساحته الشاسعة، وطول سواحله، ووفرة إنتاجه الزراعي، هذه الميزات التي جعلته معرض لهجمات خارجية من طرف الاحتلال الروماني الذي لم تغفل عينه عنه بسببها، مستعملا شتى الطرق للحصول عليها حيث اعتمد في بعضها على النظام الدفاعي المتمثلة في المعسكرات والتحصينات، التي شملت شمال المغرب القديم، حيث اختيرت هذه المواقع العسكرية وفق مقاييس واستراتيجيات روما العسكرية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الدينية والثقافية، ونظرا للأهمية البالغة لموقع منطقة يلل الذي كان مأهولا من طرف السكان الأصليين قبل احتلاله من طرف الاحتلال الروماني، التي سميت عند الرومان (ballene Praesidium) وذكر هذا الاسم للدلالة على منطقة يلل في الكثير من كتابات المؤرخين والجغرافيين، وقع اختيار الاحتلال الروماني له ليكون مركزا عسكريا.

انطلاقا من الدراسة التاريخية ل مدينة يلل (Ballene Praesidium) طرح الإشكالية التالية: **ما هي أسباب إنشاء مدينة يلل (Ballene Praesidium) كمركز عسكري، وكيف وقعت تحت سيطرة الرومان؟**

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمت الدراسة إلى ثلاث محاور أساسية: الأول، سيتم التطرق فيه إلى أصل تسمية مدينة يلل (Ballene Praesidium) في فترة الاحتلال الروماني ودلالتها.

أما الثاني دوافع إنشاء مركز عسكري في مدينة يلل (ballene Praesidium) والمتمثلة في الدوافع الطبيعية والاقتصادية، العسكرية والاجتماعية، الدينية والسياسية.

وبالخصوص الثالث، فجاء فيه تأسيس الرومان للمركز العسكري بمدينة يلل (Ballene Praesidium) ووقوعها تحت سيطرة الرومان.

والمنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، فالوصفي من خلال الدراسة التاريخية والجغرافية لمدينة يلل (Ballene Praesidium)، أما التحليلي في تحليل الأحداث التي شهدتها المدينة ودور هذه الأحداث في سيطرة الرومان عليها.

أما أهداف هذه الدراسة فتتمثل في: إبراز الدور التاريخي لمدينة يلل (Ballene Praesidium) في ظل الاحتلال الروماني منذ القرن الأول ميلادي.

2. أصل تسمية مستوطنة (Ballene Praesidium) في فترة الاحتلال الروماني ودلالتها:

يعتقد بعض المؤرخين أن معنى كلمة (Ballene) هو إسم القديم لواد يلل وفق للغة الليبية القديمة (ستي، 2006-2007، ص 29) ويذهب أخرون أن (Praesidium) تعني الموقع المحصن الذي تستقر به حامية عسكرية (لحسن، 2021، ص 56).

ومعناه أيضا عند الإغريق موقع الحراسة(https://arbyy.com/detail1304261123.html/08/01/2022-17:27) ، أو مدينة عسكرية (مقدم، 2017، ص 70)، أو مركز دفاعي (مجاني، سبتمبر2021، ص 24)، وقد ذكر هذا الاسم في الكثير من الكتابات للمؤرخين.

3. دو افع انشاء مركزعسكري في منطقة يلل:

تعددت الأسباب والدوافع لإنشاء مركز عسكري في المنطقة يمكن إيجازها في ما يلي:

1.3 دو افع طبيعية:

* **السهول:** تمتاز منطقة يلل بسهولها الواسعة وتربتها المتنوعة مشكلة بذلك أراضي زراعية ذات جودة (O.Niel, 1876, p. 451)، مثل سهول يلل (Bulletin de la Section de géographie,tome lxvii- anné1954, 1955, p. 203)، السمار (بلقاسم، 2014)، مسراتة (الموجودة على بعد 2 كلم جنوب الغربي من مكان القلعة الحالي، حيث يوجد بها عين مسراتة

ومغارة مسراتة (غار الكوة) (بن معمر، 2017، ص 187)، سيدي سعادة، المرجة، هضاب العوج، سهول بلعسل وبوقيرات.

* **التربة:** التربة الجيدة المنتشرة بكثرة في سهول منطقة يلل التي تنتمي إلى غرب المغرب القديم مثل التربة السوداء المعروفة بالتيرس والتربة الحمراء (ستيقن، 2007، ص 147).

* **المجاري المائية:** يمر بمنطقة يلل واد يسمى "واد يلل" المتدفق بالمياه (Baudens, bulletin Historique de Tagdempt,Germer-Bailliére,Libraire-éditeure, 1841, p. 12)، الذي يبلغ طوله 20 كم. كما أن واد يلل هو أيضا رافد على الضفة اليسرى من مينا، يتم تشكيله من خلال التقاء نهرين، الأول ينبع من أعلى القلعة، والثاني من العين الجميلة لمسراتة، على حدود بلدية دوار سجرارة. ونتيجة لإزالة الغابات من الجبال، أصبح نظام واد يلل غزيرا؛ في أدنى هطول مستمر للأمطار، يصبح تدفقه هائلا، ولكن خلال فصل الصيف يوفر حجما منتظما من المياه التي نادرا ما تنخفض إلى أقل من ستين لترا في الثانية في الأوقات العادية (Ruffer. J, 1907, p. 339).

* **الجبال:** يوجد في جنوب المنطقة جبال قلعة بني راشد التي تنتمي إلى جبال بني شقران التابعة لسلسلة الأطلس التلي، ومن بين الجبال المعروفة جبل بربر 816 م (بلعباس، 2011-2012، ص 11)، جبل التركي 483 م، جبل الباب 414 م، جبل عنق 461 م، جبل الراس الوسطاني، جبل رأس القبلي، كودية الهابرة، متاع الهناء، كودية قديدة، جبل القصبة، كودية سيدي عبدالقادر (مدني الشريف، 2015، ص 16).

* **المناخ:**

يؤكد Stéphane Gsell أن المناخ في ذلك الوقت كان أكثر رطوبة وأقل جفافا (ستيقن، 2007، ص 57)، وهذا يساعد على وجود الكلأ للحيوانات العاشبة بسبب لطافة المناخ (ستيقن، 2007، ص 146)، ووجود الغابات.

2.3 دو افع اقتصادية:

- خصوبة الأرض في شمال إفريقيا بصفة عامة: حيث كانت إفريقيا بصفة عامة في نظر الاحتلال الروماني مطمورة للقمح ومختلف المحاصيل الأخرى، حيث قال (يوليوس قيصر) (César

JULE) أثناء الاحتفالات بالانتصار الّذي حقّقه في إفريقيا على خصومه البومبّيين وحليفهم (يوبا الأول) (Cesar ,la guerre d'Afrique, traduit, A. BOUVET, «les belles lettres», Paris, 1947 (.XXV- XXVI, 24 et suiv) واحتلاله المملكة الّنوميدّية (Numidia): « ...لقد ضمنت لروما (JUBA I أرضاً بإمكانها تزويدنا بكمّيات هائلة من القمح وشحن أكبر كمّية من القمح والخضار والفواكه والغلال الإفريقّية... » (بوعزيز،2007، ص 61)، كما وصفت الأراضي المازيسيل بأنها خصبة وتنتج الكثير (الهادي حارش، 2013، ص ص115-123)، وتذكر المصادر أن الزراعة كانت محل اهتمام من طرف النومديين قبل الاحتلال الروماني حتى أنها كانت تصدر لروما (الهادي حارش، 2013، ص 130).

- وجود ثروة حيوانية في المغرب القديم: حيث قال بوليبيوس يصف دهشته من التنوع الحيواني الموجود بها حيث قال "في هذه البلاد توجد الخيول والأغنام والمعز والأبقار من الكثرة لدرجة أنني لا أعتقد أننا نجد لها مثيل في بلاد أخرى (الهادي حارش، 2013، ص 146)"، كما أشار سترابون بخصوبتها الواسعة .

ويقول أيضا "الموريتانيون أنهم كانوا يسكنون بلاد ذات خصوبة فهم يحتفظون بحياة الرعي" (الهادي حارش، 2013، ص 156)، ولذلك اعتمدت السلطة الرومانية في تعزيز وسائل دفاعية لحماية مستوطناتها وتأمين استغلال خيرات المنطقة، خاصة المنتجات الزراعية، وشحنها عبر موانئ المقاطعة (مناصر، 2020، ص 26).

- قربها من ميناء مستغانم سيدي بلعطار الذي كان يربطها بطريق رئيسي معها ومع مختلف المدن الرومانية في ذلك الوقت مثل غليزان (Mina)، بالتالي فإن نوميديا الغربية كانت مزدهرة اقتصاديا. يشير كل من قزال و كامبس إلى أن زراعة القمح عرفت قبل وصول الفينيقيين والرومان إلى شواطئ بلاد المغرب (قاسم، 2018، ص 260).

3.3 دو افع عسكرية:

اختار الأباطرة الرومان موقع يلل ليكون مستوطنة رومانية لعدة الأسباب منها:

- يعتبر الموقع الجغرافي لمدينة يلل محورا يربط بين مينا (غليزان) وكاسترا نوفا (المحمدية) غربا، **(ينظر الملحق01)** مما يعزز المنشآت التي أنشأها الرومان بحوض الشلف وما جاوره (لحسن، 2021، ص 200).

- استيطان القبائل الرافضة للوجود الروماني بسبب حدها من التنقل لها بحرية بحثا عن الكلأ والماء في الأراضي الجنوبية للمدن الساحلية جعلت من الضروري بناء مركز عسكري لحماية هذه المدن من الهجمات هذه القبائل ومراقبتها، خاصة أن وقوع يلل شمال جبال بني شقران وجنوب المدن الرومانية الشمالية مثل مستغانم (Cartenna) (بن عيسى المستغانمي، 1996، ص ص17-18).

- تأمين النشاط الاقتصادي وحماية المحاصيل الزراعية من السرقة إضافة إلى تأمين الأسواق والمخازن، وحماية القوافل في الطرق التجارية الكبيرة إلى غاية وصولها سواء إلى ميناء مستغانم (قاسم، 2018، ص 266)، بسيدي بلعطار (Quiza) (بن عبدالمومن، 2014، ص 156)، أو إلى تلبية احتياجات الجيش الروماني من خلال تنظيم الدوريات المنتظمة بين هذه المراكز العسكرية (Despios (J.)"La borduer saharienne de l'Algérie orientale" in R.Afr, T86, 1942, pp. 197-219).

- تدعيم خيط ليمس بمراكز جديدة محصّنة موجهة لمقاومة هجمات النوميديين المحتملة الذي تم في إطار الشطر الغربيّأوزيا (Auzia) ألبولي (Albulae).

4.3 دو افع اجتماعية:

أصبحت هذه المراكز مهمتها ليست فقط الدفاع عن الممتلكات الرومانية، بل كانت لها دور في المجتمع، تحتوي على الكثير من السكان لتزيد من قوة هذه التحصينات (Graham A, 1902, p. 168) حيث أضيفت إليها مرافق ساعدت على تأسيس مستوطنات رومانية التي أصبحت تحتوي على كثير من السكان لتزيد من قوة هذه التحصينات (Roman Africa, Graham, A. An outline of the Roman occupation of North Africa, london,1902,p. 168).

وبالتالي فرض سياسة فرض الواقع على السكان المحليين بتجريدهم من أراضيهم وطردهم نحو الجنوب، كما ساهمت هذه المدن في نشر الثقافة اللاتينية (عمران، 2018، ص 53).

- حاجة روما للأراضي توزعها على "قدامى المحاربين" vétérans الذين كانوا يوعدون من قبل قادتهم بالحصول عليها بعد نهاية الخدمة أو الحرب، وهي الأراضي التي أصبح من الصعب توفيرها في إيطاليا (بقار،2020/05/13)، وفرض سياسة الرومنة (romanisation) (عمران، 2018، ص 12).

5.3 دوافع دينية:

بعد الاحتلال الروماني لشمال إفريقيا سميت إفريقيا جديدة (Nova Africa) (عثمان، 1989، ص 190) حيث فرض الاحتلال الروماني مذهبه الكاثوليكي في الديانة المسيحية وبعد تحول المعسكر إلى مدينة أصبحت مقرا لأسقفية، (Édouard Cat, Essai sur la Province romaine de Maurétanie césarienne, ERNEST LEROUX, ÉDITEUR, Paris,1891,p. 202) من بين الأساقفة الأسقف (Cœcilus) (Ruffer. J, 1907, p. 361)، التي لم تكن معروفة إلا من خلال المجمع الأسقفي لسنة 484م.

6.3 دوافع سياسية:

إن احتلال روما لنوميديا كان لأجل كبح أي معارضة من طرف زعماء النوميدين لها ومن أجل إثبات وجودها السياسي على شمال المغرب القديم بالإجراءات السياسية والإدارية لها في شمال المغرب القديم كتقسيمه إلى مقاطعات (صفر، د ت، ص 292) وسياسية التوسع والنفوذ (صفر، د ت، ص307).

4. تأسيس الرومان للمركز العسكري بيلل (Ballene Praesidium) ومواجهة أيدمون:

تم تأسيس الرومان للمركز العسكري بيلل (Ballene Praesidium)، في القرن الأول ميلادي وهو نفس تاريخ بناء مينا (Mina) غليزان، وقد أنشأ ضمن النظام الدفاعي لترايانوس-هادريانوس (هادريانوس: Adrien)، حيث تعد مدينة (Praesidium Ballene) ثالث حامية في موريطانيا القيصرية على امتداد الخط الدفاعي الأول (Benseddik, Benseddik , p. 173)استعملها الرومان

أثناء الحروب التي شنتها الفيالق الرومانية ضد أيدمون (Aedemon) سنة 40م (Ruffer. J, 1907, p. 313.)، وهذا يعني أن هذا المركز بني قبل سنة 40م أو قبل اندلاع ثورة أيدمون، أو كان مخيما عسكريا ثم تحول إلى حصن أو مركز عسكري (oppidum)(Ruffer. J, 1907 p. 340) ثم إلى مستوطنة، حيث سكنه قدماء جنود الرومان (اندري جوليان، 1983، ص 238)، وقد أختار الاحتلال الروماني هذا المكان ليكون همزة بين المحمدية (Castra nova) ومينا (Mina) (لحسن، 2021، ص 200).

ومن خلال التقرير الإمبراطوري المؤرخ في 1859/01/06 المبعوث من طرف نابليون جيروم (Jérôme Bonaparte) إلى نابليون الثالث (tiab, 1999, p. 56)، (Napoléon III) لأجل تأسيس المركز الاستيطاني بيلل (L'hillil)، حيث يعترف الاحتلال الفرنسي في وثيقة التأسيس على وجود أثار رومانية، كانت مدينة أو مستوطنة قديمة (bulletin officiel de l'Algérie et (des colonies 1959 pp2,)، وقد حدد موقع الآثار الرومانية في الوثيقة حيث ذكر أنها موجودة في الضفة اليسرى للواد، أي حاليا كل المساحة الموجودة في الجهة الشرقية لواد يلل بينما ذكر (Ruffer. J1907) أن موقع القرية يقع على الضفة اليمنى من الواد، ونلاحظ أن الأول ذكر الاتجاه الجغرافي الذي هو الشرق (عند قدومك إلى يلل من مدينة المطمر) والثاني ذكر أنها تقع على يمين أي يمين المكان الذي كان فيه الكاتب، وكلاهما يثبتان على وجود آثار رومانية في يلل وحتى بعد الجسر التوسعة الجديدة إبان الاحتلال الفرنسي يقصد من البلدية القديمة حتى محطة القطار (Ruffer. J, 1907, p. 340)، وتوسعت حتى حدود قبيلة بني غدو بلدية سيدي سعادة حاليا (Ruffer. J, 1907, p. 342)، وقد بني للمعسكر خنادق وأسوار تحقق له دفاعا مستمرا ضد الأخطار المحتملة من طرف القبائل المحلية، وقد أنشئت له قلاع متقدمة فوق التلال المحيطة (Ruffer. J, r, p. 340) هدفها الحراسة والدفاع، كباقي المراكز ضمن خط الليمس الدفاعي وطريق بين مستغانم يلل و طريق اخر نحو جديوية (صحرواي، د.ت، ص48)، وطرق اخرى مع مينا وجديوية (بن عبد المومن محمد، 2014، ص 156).

1.4 المنطقة في عهد الاحتلال الروماني:

الموقع الجغرافي لمنطقة يلل (غليزان عامة) مدرجا في مملكة نوميديا الغربية وفي الفترة المسيحية وبعد تحول المعسكر إلى مدينة أصبحت مقرا لأسقفية، استقر بها الأسقفCaecilivs ، وهو الأسقف رقم 91 في قائمة أساقفة موريطانيا القيصرية المشاركين في اجتماع قرطاج الذي عقد سنة 484م، وتم العثور على الكثير من الشواهد الأثرية في المدينة منها كتابات والكثير من الميداليات التي تعود إلى الإمبراطورية السفلى أي فترة كل من قسطنطينوس الثاني (337 – 361)، اركاديوس (395 408 م) وثيودوسيوس الثاني (401 –450م)، وتم تخريب المدينة قبل وصول الو ندال إليها، وأصبحت أراضيها ملكا للمور والبربر. (أوزيا- ألبولي (شنيتي، 1984، ص 117).

وقد عاش فيها القائد الروماني ثيودوسيوس (Revue africaine: général Théodose journal des travaux de la Société historique algérienne, Société historique algérienne, Adolphe Jourdane libraire éditeur Imprimeure Libraire de L'academie, 1913, p. 607).

ثم تطور هذا المركز العسكري (M. Mac Carthy,1886, p. 353)، إلى مدينة بعد أن التحق به المزارعون فاستقروا به وازدهرت وتم ربطها بالمدن المجاورة بثلاث طرق مع غليزان (Mina) والمطمر حسب رحلة أنطونينوس أوغسطوس"Itinerarium Antonini Augusti" والطريق الثاني مع بسيدي بلعطار "Quza" والطريق الثالث بالمحمدية "Castra Nova"، كما عمل الاحتلال الروماني بدعم الجنود فمنحتهم الأراضي والحيوانات وأعفاهم من الضرائب فكان الجنود يحاربون وقت الحرب ويشتغلون بالزراعة في السلم كما أن السياسة الرومانية اعتمدت على توطين الجنود المسرحين من الفيالق (قداش، 1993، ص 136)، تنفيذا لسياسة الرومنة (romanisation) (عمران، 2018، ص 12)، وأسسوا معاصر الزيتون في كل مكان استوطنوه (ستيقن، 2007، ص 173)، وزراعة الحبوب وتربية المواشي (الأبقار، الخيول، الأغنام، الماعز) (قاسم، 2018، ص 36)، وأعطيت أولوية كبيرة لزراعتها (اندري جوليان، 1983، ص 206)، وزراعة الحمضيات والزيتون التي استخدمت كوسيلة لتوسع التواجد الروماني، ومن الناحية الاجتماعية كانت العادات المحلية في الزواج المبكر ساعدت على نمو المدن الحديثة وتقليل نسبة العنوسة، حيث أن النتائج المتحصل عليها من النقاش بدراسة (لاسيير) يتبين بوضوح أن الزواج المبكر أثر على الفتيات، حيث يمكن

إحصاء 48 امرأة من أصل 151 في ستة مدن غرب القيصرية منها مدينة يلل (قاسم، 2018، ص 142).

فارتفع بها عدد المتزوجات بها (قاسم، 2018، ص 142)، أما متوسط العمر كان مرتفع ومن خلال جرد أعمار المتوفين في هذه المدن نجد أن يلل كانت من بين المدن التي احتلت أعلى نسبة وفيات في الفئة العمرية المحصورة بين (40-65) بمعدل 03 نساء من أصل 05 (قاسم، 2018، ص 152).

إلا أن هذه المدينة قد أحرقت ودمرت نتيجة الاضطرابات التي شهدتها المنطقة عبر مختلف العصور، حيث ذكر العقيد مرسي "Mercier" الذي أجرى بيلل حفريات سنة 1884م وكتب مقالا نشر بالمجلة الأثرية التابعة للهيئة المشرفة على الأعمال التاريخية والعلمية سنة 1885م، أنها أحرقت ثلاث مرات وهذا ما أكده المؤرخ روفال "J. Rufer" حيث ذكر نتيجة للتخريب لم يبقى لها أثر في وقتنا الحالي، ربما تكون إحداها عملية التخريب أثناء ثورة (Firmus) سنة 372م (Ruffer. J, 1907, p. 364).

رغم ذلك تم اكتشاف عدة لقى أثرية ومصابيح تعود للفترة الرومانية مثل ما اكتشفه (غروستيفان سنة 1957) مصباحا يعود تاريخ صنعه إلى ما بين القرن الرابع والسابع الميلادي (ستي، 2006-2007، ص ص 29-31)، كما اكتشف قلب برونزي (Catalogue raisonné desobjets archéologiques dumusée de la ville d'oran , 1894, p. 160) عند بناء الكنيسة وبيت القسيس (المسجد مصطفى مراغي حاليا)، أزيلت كتل كبيرة من الحجر المنحوت من الأرض التي يبدو أنها كانت تنتمي إلى مبنى روماني مهم (Ruffer. J , 1907, p339)، كما وجد نجد نقش مثير جدا للاهتمام، وهي محفورة على لوح من الحجر الرملي من 0.50 × 0.50، جزءا لا يتجزأ حاليا في جدار المبنى. وعلى الرغم من أن السيد ديماجليت (M. Demaëglit) قد نشره بالفعل بموجب العدد 1135 من النقوش الغير المنشورة لمقاطعة وهران، يجب أن نعيد إنتاجه بالكامل:

D M S

MARGVS TANNONIVS

MIL LEG III AVG Q TANNO

NIO MINENSI PATRI CA

RISSIMO AN L IMPEN

DI NVMMIS MEIS FECI

VIX ANNIS LXXV

يمكن قراءة هذه الكتابة المنقوشة كما يلي:

D(iis) M(anibus) S(acrum)

MARGUS TANNONIUS

MIL(es) LEG(ionis) III AUG(ustae) Q(uinto) TANNO-

NIO MINENSI PATRI CA-

RISSIMO AN(imo) L{ibenti) IMPEN-

DI NUMMIS MEIS FECI

VIX(it) ANNIS 75.

أي أن ماركوس تانونيوس (Marcus Tannonius)، وهو جندي من فيلق أوغسطس الثالث، قد أقام هذا النصب التذكاري لوالده العزيز كوينتوس تانونيوس (Quintus Tannonius)، أصله من مينا (Ruffer. J, 1907, p. 341) كما وجد أيضا نقش بارز يمثل شخصية ترفع ذراعيها، ويعلوه نقش خام بالكامل،

(Bulletin la sociètè de Gèographique et archèologie de la province d'oran Monographie geographique et historique de la commune mixte de la Mina, p. 143).

2.4 ثورة أيدمون (Aedemon):

في سنة 40م بعد سجن وقتل بطليموس (Ptolemaeus) على يد الإمبراطور "كاليغولا" بليون (Lugudunum) في بلاد الغال (Suétone, Caligula, LIV, 26, 35 ; Rachet M, pp. 126-127) بسبب غيرته منه) (صفر، 1959، ص 289)، قام أيدمون (Aedemon) الذي كان أحد المقربين من الملك بطليموس (Ptolemaeus) ابن يوبا الثاني ومساعده الوفي بثورة انتقاما له حيث استطاع أن

يجمع حوله قادة القبائل الذين تمردوا على سلطة الملوك الموريتانيين، الذين تذمروا من الحالة الاقتصادية التي وصلوا إليها ومن سيطرة الاحتلال الروماني والمقربين منهم على الأراضي، وبالتالي لم يعد يهمهم من يقود المقاومة بقدر ما كانت تهمهم المقاومة في حد ذاتها. ينظر: (جمال مسرحي، المرجع السابق، ص 125. أو محمد البشير شنيني، المرجع السابق، ص291) معتمدا أيضا على الفرق العسكرية التي كانت تابعة لبطليموس (منصوري، 2000-01-01، ص 134)، حيث تمكن من الاستيلاء على المدن غليزان (Mina) ويلل (Ballenne praesidium) وجديوية (Gadaum Castra) واستمرت هذه الثورة لسنتين وتم القضاء عليها سنة 42م، ثم توالت بعدها عدة ثورات نذكر منها: ثورة سيغا 253م و255م (فوكة، 2013-2014، ص ص 14-17) و منهم من قال أنه أراد أيدمون الجلوس على عرش موريطانيا خاصة أن اغتيال بطليموس كانت الفرصة سانحة لذلك (منصوري، 2000-01-01، ص 133)، لم يكن له وريث، أما دافع القبائل المشاركة هو لدفاع عن استقلالها خاصة مع صدور قوانين جديدة تحد من تنقلاتها (منصوري، 2000-01-01، ص 134).

كما أشار بلينوس (Pline, N. H, 5.11) هذه الثورة التي حدثت في بداية حكم كلوديوس وعمت مدن موريطانيا الغربية وبلغت جبال الأطلس 40م حيث عمل كلوديوس (Claudius)إمبراطور روما، على إخماد ثورة أيدمون (Aedemon) بكل قوة حيث تم استدعاء فرق عسكرية من بيتيكا–جنوب إسبانيا (Rachet, 1970, p. 129) وحلت الفرقة الرابعة المقدونية (Legio X Gemina) (Cohors).

واستنفرت كل القوات العسكرية التي كانت متواجدة في واد رهيو ومينا (Cadum) (Castra) و(Ballene Praesidium) يلل الذي سيطر عليها أيدمون إضافة إلى جديوية (Gadaum Castra) وغليزان (Mina) (Rufer (J.),.P. 311-366).

3.4 المعالم الأثرية الرومانية بمدينة يلل (Ballene Praesidium):

آخر وثيقة التي توثق وجود المعالم الأثرية الرومانية بيلل هي وثيقة تأسيس بقرار المؤرخ في 1859/01/8 رقم 6176، وأكدتها الكثير من الكتابات للمؤرخين مثال: (Rufer) لكن هذه المعالم

غير موجودة وقد اندثرت رغم بحثنا وسعينا الحثيث لأجل اكتشاف ما تبقى منها على أرض الواقع إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل، رغم أن المنشآت الخاصة بخط الليمس كانت تحتوي على أبراج و تحصينات دفاعية عسكرّية إلى جانبها قلاع وأسوار (تمام، 2018، ص 9)، وحسب رأيي الشخصي يعود سبب اندثارها وعدم وجودها يعود إلى الأسباب التالية:

- تعرض مدينة يلل (Ballene Praesidium) إلى التدمير والتخريب والحرق عدة مرات في العصر القديم.

- عدم اهتمام الإمارات والدويلات المتعاقبة على منطقة يلل بهذه المعالم الرومانية وعدم استغلالها ربما لأنها لم تكن وظيفية.

- فقدان مدينة يلل لدورها التاريخي الذي تحول إلى مدينة البطحاء وقلعة بني راشد في العصر الوسيط والحديث .

- الاحتلال الفرنسي الذي من المحتمل أنه نهب ما رآه مناسبا لعرضه في المتاحف واستغل الحجارة وغيرها في بناء المستوطنة الجديدة (l'Hillil) لأن الرومان استعمل في بناء منشآتهم الخاصة بخط الليمس مواد البناء المختلفة كالحجارة والآجر والملاط، (تمام، 2018، ص 2)، عكس المنشآت العسكرية الأخرى التي استعملت فيها الحجارة الضخمة مثل قصر كاوة.

5. خاتمة:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة في النقاط التالية:

- أن السبب في إنشاء الرومان لمدينة يلل هو لإنشاء حامية عسكرية تحمي مصالح الاحتلال الروماني.

- تم تأسيس مدينة يلل (Ballene Praesidium) في القرن الأول ميلادي، والتي كانت أهم محطات خط الليمس الروماني.

- تميزت مدينة يلل (Ballene Praesidium) خلال الوجود الروماني بالازدهار الاقتصادي، ويرجع سبب ذلك لطبيعة المنطقة الخصبة مع وفرة المياه مما ساعد على وفرة الإنتاج الزراعي.

- ما حدث في مدينة يلل (Ballene Praesidium) من التدمير والتخريب والحرق عدة مرات في العصر القديم، تسبب في اندثار الآثار، التي يمكن من خلالها التعرف على المنطقة بأكثر تفاصيل خلال الاحتلال الروماني.

لذلك يجب إتباع الإجراءات الآتية:

- ضرورة إعطاء التدوين التاريخي الأهمية التي تستحقها للحفاظ على الإرث التاريخي والحضاري للمنطقة.

- الحفاظ على الرصيد الأثري للمنطقة وتكثيف نشاط الفرق الأثرية البحثية لاكتشاف أكبر قدر ممكن من القطع الأثرية.

6. قائمة المراجع:

قائمة المصادر و المراجع:

I. العربية

1. أحمد صفر. (1959). مدنية المغرب العربي في التاريخ (عشرون قرنا من تاريخ فريقيا من عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية الاحتلال البيزنطي). ج 1. دار النشر بوسلامة.
2. أحمد عثمان. (1989). الأدب اللاتيني و دوروه الحضاري، حتى نهاية العصر الذهبي. الكويت: سلسلة عالم المعارف.
3. بنت النبي مقدم. (2017). المنجزات العسكرية بالجزائر القديمة، أفكار وآفاق، العدد 10. أفكار وآفاق، 01-12.
4. جلول دوبة، ومحمد سنوسي. (2018). التواجد الروماني في موريطانيا القصيرية من أسرة اليوليوكلاودية إلى غاية الاسرية السيفيرية (30ق.م-2035م)، شهادة ماستر تاريخ قديم. جامعة تيارت.
5. جمال مسرحي. (2008-2009). المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري "ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا"، جامعة قسنطينة.

6. خديجة منصوري. (2000-01-01). ثورة أيدمون واضطرابات القرن الأول بموريطانيا القيصرية، مجلة الدراسات التاريخية، 8(2)، 10-14.

7. زكريا جودي. (2020). النوميديون والحروب البونية 146-264 قبل الميلاد. مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، 09-24.

8. شارل اندري جوليان. (1983). تاريخ افريقيا الشمالية، ج1، دار التونسية للنشر، تونس.

9. صندوق ستي. (2006-2007). دراسة نمطية للمصابيح المحفوظة بالمتحف الوطني أحمد زبانة لمدينة وهران، مذكرة ماجستير. جامعة وهران.

10. العالية بلعباس. (2011-2012). قلعة بني راشد دراسة أثرية، رسالة ماجيستر. الجزائر.

11. عائشة واضح. (2007). القصص الشعبي في منطقة غليزان، ماجستير في الأدب الشعبي. جامعة تلمسان.

12. عبد الحميد عمران. (2018). أوضاع شمال إفريقيا مع بداية الاحتلال الروماني. المجلة التاريخية الجزائرية، 08-41.

13. عبد القادر بن عيسى المستغانمي. (1996). مستغانم وأحوازها عبر العصور تاريخيا و ثقافيا وفنيا. الجزائر: المطبعة العلاوية.

14. عبد القادر مدني الشريف. (2015). قلعة بني راشد الجوهرة الخالدة. الجزائر: دار الأديب.

15. عز الدين مجاني. (سبتمبر2021). الفرق المساعدة للفيلق الأغسطسي في نوميديا خلال المرحلة السيفيرية من خلال النقائش الاثرية (197م-235م). مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا، مج4، ع02.

16. عطية ,ك .ا .(2020). قرطاجة والممالك النوميدية: دراسة في الأصول التاريخية من القرن 12 ق .م إلى146ق .م . (مجلة الدراسات التاريخية)، مج21، ع01.

17. غزال ستيقن. (2007). تاريخ شمال افريقيا القديم،ج1. الرباط: مطبوعات الاكاديمية المملكة المغربية.

18. كريم مناصر. (2020). الاستحكامات العسكرية الرومانية في موريطانيا القيصرية. مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، 25-37.

19. ليلى بلقاسم. (2014). المراكز الإستطانية وتطورها في منطقة غليزان1850/1900م، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، وهران: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإنسانية.

20. محفوظ قداش. (1993). الجزائر في العصور القديمة. (ترجمة: صالح عباد) الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

21. محمد البشير شنيتي. (1984). التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في بلاد المغرب خلال الاحتلال الروماني. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

22. محمد الحبيب البشاري. (2014). سياسة روما الزراعية في الجزائر القديمة (نوميديا وموريطانيا القيصرية)، أعمال الملتقى الوطني الأول المدينة والريف في الجزائر القديمة. معسكر: مكتبة الرشاد للطباعة والنشر.

23. محمد الهادي حارش. (2013). المملكة النوميديا دراسة حضارية منذ اواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الاول قبل الميلاد. الجزائر: دار هومة.

24. محمد بن عبدالمومن. (2014). محاولة رصد جوانب من تاريخ وواقع قديمة بالغرب الجزائري، أعمال الملتقى الوطني الأول المدينة والريف في الجزائر القديمة. معسكر: مكتبة الرشاد للطباعة والنشر.

25. محمد بن معمر. (2017). حفريات في تاريخ قلعة هوّارة من التأسيس إلى نهاية العصر الوسيط. مجلة المواقف، 177-197.

26. محمد فوكة. (2013-2014). مناطق سهل الشلف في ظل الاحتلال الروماني في الفترة الممتدة من القرن الأول ما قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي، العدد 11-12. .

27. محمد قاسم. (2018). الوضعية العامة لمقاطعة موريطانيا القيصرية خلال التواجد الروماني. التراث، 254-268.

28. محمد لحسن. (2021). المنشأت الرومانية في سهلي شلف ومينا المظاهر والتداعيات على الونشريس والسرسو. الشلف: دار بنحمدا.

29. محمود السيد. (دت). مجلةالتاريخ اليوناني والروماني .21. مؤسسة شباب الجامعة.

30. مخطط مسح الأراضي لسنة 1999 الموجود بأرشيف بلدية يلل. (بلا تاريخ).

31. نصرالدين تمام. (2018). التحصينات العسكرية الرومانية في مقاطعة موريطانيا السطايفية بين القرنين 03-05م، مجلة الدراسات الأفريقية، العدد6.

32. يحي بوعزيز. (2007). الموجز في تاريخ الجزائر (الجزائر القديمة والوسيطة،) ج1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

II. الأجنبية

33. Baudens, bulletin Historique de Tagdempt,Germer-Bailliére,Libraire-éditeure. (1841).

34. Benseddik, N. (Benseddik). Les troupes auxiliaires de l'armée romaine enMaurétanie Césarienne sous le Haut-Empire,sned,.

35. Bulletin de la Section de géographie,tome lxvii- anné1954. (1955). Bulletin Imprimeries paris.

36. bulletin officide l'Algérie et des colonies: contenant les actes officiel relatifs a l'Algérie et aux colonies publiés pendant l' année 1959 ,tom 2. (Avril1860). Paris: Imprimerie Impériale.

37. Bulletin officiel de l'Algérie et des colonies: contenant les actes officiel. (1859).

38. Cagnat(M). (1912). L'arméeRomaine D'Afrique et l'occupation Militaire de l'Afrique sous les empereurs, éd. Imp. nationale. Paris.

39. Catalogue Raisonné des Objets Archéologiques du Musée de la Ville d'Oran, Société Anoyme des Papeteries et Imrimeries. (1932). Oran .

40. Catalogue raisonné desobjets archéologiques dumusée de la ville d'oran . (1894). Oran.

41. Cesar, la guerred' Afrique, traduit, A. BOUVET, «les belles lettres », Paris, 1947 XXV- XXVI.

42. Charles -André Julien. (1964). Histoire de l'Afrique du Nord, La présence Romaine en Algérie. Algérie.

43. Chatellin (L.). (1915). «Une inscription relative à larévolte d'Aedemon». CRAI.

44. géza alfody- brian dobson-werner eck(hg), Kaiser, Heer und Gesellschaft in der Römischen Kaiserzeit. Franz steiner verlag , Stuttgart. (s.d.).

45. Graham A. (1902). Roman Africa, An outline of the Roman occupation of North Africa, London.

46. Mgr Toulotte, Géographie de l'Afrique chrétienne, Imprimerie notre- Dame des Préss. (1894). France.

47. O.Niel. (1876). Géographie deL'algérie, T1, les principaux libraires de L'algérie.

48. Oscar Mac Carthy, Les Antiquités Algériennes, Adolphe Jourdane libraire éditeur Imprimeure Libraire de L'academie. (1885). Alger.

49. Rachet, (1970). Rome et les berbères un problème militaire d'Auguste à Dioclétien, éd,Latomus, Bruxelles.

50. Revue Africaine, Société historique algérienne Adolphe Jourdane libraire éditeur Imprimeure, N° 175. (1886). Alger .

51. Revue Africaine, Société historique algérienne, Adolphe Jourdane libraire éditeur Imprimeure, Alger, N° 288. (1913).

52. Revue Africaine, Société historique algérienne, Adolphe Jourdane libraire éditeur Imprimeure, N288. (1913). Alger.

53. Revue africaine: journal des travaux de la Société historique algérienne, Société historique algérienne, Adolphe Jourdane libraire éditeur Imprimeure Libraire de L'academie. (1913). Alger.

54. Ruffer. J, Etude sur établissements Romains du Bas- Chélif, de la Mina, de l'Ouad-Hillil et de l'Ouad el-Abd, in SGAPO, XXVII. (1907). Oran.

55. Suétone, Caligula, LIV, 26, 35 ; Rachet M. (s.d.).

56. tiab, M. (1999). la chronologie algérienne 1830-1962, tome1. imprimerie ishak, Boufarik .

57. une Sociéte de Gens de Lettres de Savans et D'artistes, Encyclopedie Methodique, ou par Ordre de Matières: Géographie Ancienne L'imprimerie de stoup rue de la harpe, (s.d.). Paris.

58. https://arbyy.com/detail1304261123.html/08/01/2022-17:27.

7. ملاحق:

الملحق01: المنشآت الرومانية المجاورة لمدينة يلل (Ballene Praesidium)

(Rufer (J.),.P. 311-366).

